فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

يـــقـــدم

دورة جدد إيمانك (١٤٣٥هـ-٢٠١٣)

مسجد الصفطاوى بمدينة المنصورة

المحاضرة الأولى (مظاهر ضعف الإيمان)

لفضيلة الشيخ : د عبدالرحمن الصاوى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"آل عمران:١٠٢ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"النساء:١ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا"الأحزاب:٧٠-٧١

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم أما بعد: فمرحبًا بكم إخواني وأحبابي في هذا البيت الطيب العامر المبارك وفي هذا الجمع الكريم الطيب المبارك، وأسأل الله تعالى الذي جمعنا سويًا أن يجمعنا بهذا الجمع مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنات الخلد، الدعوة دي أنا بقولها كتير بس أنا فعلًا بتخيل إن ربنا يجمعنا في الجنة كده، غمض عينك كده تخيل كده إنك قاعد في الجنة جنب الشيخ أحمد جلال مع الدكتور غريب قدام الدكتور حازم مع الأخ إبراهيم مع الشيخ أحمد مع الأخ محمود وتقعد تقوله فاكر لما قعدنا دورة لتزكية النفس وإعادة الإيمان إلى القلب،

"جدد إيمانك"

يعني أحسنَ الدكتور غريب حينما اختار عنوان هذه الدورة "جدد إيمانك"، والله العظيم نحن بحاجة إليها أكثر منكم لأن الإمام الشافعي يقول: "العلم يكسب الوحشة" العلم كثرة دراستك لكتب الفقه أو التوحيد أو العقيدة أو الأصول هذا يكسب الوحشة والله العظيم نحن نحتاج إلى تجديد الإيمان كما قال النبي عليه الصلاة والسلام:"إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ –يقدم يبقى زي الثوب القديم– في جَوْفِ أحدِكُمْ كما يَخلَقُ الثّوبُ –فتخيل بقى لما ربنا يُعينك كما أمرنا النبي عليه الصلاة والسلام– فاسْألُوا اللهَ تعالَى :أنْ يُجَدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ "صححه الألباني تدرس الدورة دي وتتقابل في الجنة مع محمود والأخ فؤاد والأخ إسماعيل والشيخ حازم والشيخ أحمد والشيخ غريب والأخت برده تقابل الأخت فلانة، مش إنت إللي هتقابلها، تتقابل في الجنة على الأرائك متكئين وتقول لأخيك فاكر لما إتجمعنا في المسجد الفلاني في الأيام الفلانية بهذا الجمع جمعنا الله في الجنة "وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"الطور:٢٥

تسألوا جيت في الجنة ليه؟ مش فاكر عشان كنا مع بعض في المسجد، طب إنت جمعك في الأريكة قدامي في الجنة ليه؟ مش فاكر لأنك إنت قلتي تعالى المحاضرة، مين فيكم النهاردة زي ما الدكتور غريب قال مين إللي جاب واحد وهو جاي، مين اللى

جاب واحد، مفيش واحد جاب واحد وهو جاي؟ تلاتة، طب مين إلي جاب إتنين؟ ما شاء الله، طب مين إلي جاب تلاتة؟ أنا جايب سبعة، والدكتور غريب جايبكم كلكم أسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الإخلاص والصدق في القول والعمل.

ظاهرة ضعف الإيمان

ألتقي بكم أيها الكرام الأحباب في سلسلةٍ تتكون من ثلاثِ محاضرات في كتيب صغير جامعٍ ومؤلفه أنصحك بقراءة كتبه دائمًا أو أنصحك حتى بقراءة كتيباته هو الشيخ محمد بن صالح المنجد، ومعنا كتاب "ظاهرة ضعف الإيمان" هما ثلاث نقاط كل نقطة في محاضرة، الأعراض تعرف إنت إيمانك ضعيف إزاي ولا لأ، إيه الأعراض؟ ده مرض قلبي له أعراض وله أسباب وعلاج، إن شاء الله نأخذ الأعراض في هذا اليوم من أعراض ضعف الإيمان كيف تعلم أن إيمانك ضعيف.

يقول الشيخ هنبدأ بسرعة وأنا شرحتُ هذا الكتاب من حوالي ثلاث سنوات تقريبًا في الجمعية الشرعية في سبعة وعشرون محاضرة يعني إنت هتاخد ملخص الآن لسبعة وعشرين محاضرة في علاج ضعف الإيمان بس بشرط تأخذ السبب وتعرف علاجه وترجع مباشرة لتعالج نفسك ما تستناش فلعلك لا ترجع ولا لأ؟ إنت ممكن ما تضمنش، والله يا إخوانا أنا لا أنسى أبدًا قد ذكرت هذا لبعض إخواني لا أنسى حين أكرمنا الله جل وعلا بحج بيته الحرام هذا العام وبعدما رمينا الجمرة الصغرى الأخيرة وخلاص من الله علينا وأتممنا الحج وقفلنا راجعين خلاص الناس ماشية مطمئنة مبسوطة بيهني بعضهم خلاص أتممنا الحج من بيننا شاب قارب الأربعين سقط عديت عليه أنا وأمي وأهلي بنقذه واحد بيلك قلبه وواحد بيعمل مساج وواحد بيحاول يجيب تنفس فتحت عينه لقيت عينه توسعت قلتلهم خلاص لقي الله جل وعلا بعدما تنظف ده لسه ما رجعش الخيمة ولا رجع الفندق ولا رجع بلده ولا رجع بيته ده مات بعد ما رمى الجمرة وإحنا لسه بنلف وقع مات خلاص لقي الله جل وعلا نظيفًا.

نية المرء ربما تكون أبلغ من عمله

أنت لا تضمن أن تخرج من هذا المسجد لا تضمن إن أدخلت الشهيق أن تخرج الزفير بل لا تضمن أصلًا أن تدخل الشهيق، وموت الفجأة قد انتشر وسط الناس الآن لاسيما الشباب، فهذه رسالة لا تؤخر العمل إلى اللقاء الثاني ولا الثالث بل اعمل به من الآن لأ ده من أول ما تسمع إنوي إنك تعمل عشان لو مت تجد بشارة النبي عليه الصلاة والسلام "ثم يبعثون على نياتهم"صححه الألباني، إنت ممكن تبعث على النية بتاعتك ممكن تبعث على إللي في قلبك نفسك تعمل طاعة نفسك تحج تبعث وكأنك تحج على النية بتاعتك فإنوي الآن أن تطبق وأن تنفذ ف نية المرء ربما تكون أبلغ من عمله هو تعليق على هذا الكتاب وهذا الكتاب هو كتاب يحتاجه كل مسلم وهو ظاهرة ضعف الإيمان لأن الجميع النهاردة يحتاجه، أنا لفيت النهاردة حوالي عشر مكتبات أدور لكم على الكتيب ده ما لقيش ووصيت برده بعض إخوانا يدوروا ما لقوش، يعني فعلًا الناس محتاجة تعالج ضعف الإيمان كثير من الناس يحتاج إلى علاج ضعف الإيمان فإن شاء الله تعالى إن لم نجده سنصوره لكم وإن لم نستطع أن نصوره لكم هندوبه في مية ونشربهلكم، لازم تاخدوا ظاهرة ضعف الإيمان.

حال قلبك

قال المصنف – حفظه الله تعالى– بعد المقدمة يقول "فإن ظاهرة ضعف الإيمان مما عم وانتشر في المسلمين وعدد من الناس يشتكي قسوة قلبه وتتردد عباراتهم أحس بقسوة في قلبي، لا أجد لذة الطاعات ولا العبادات، أشعر أن إيماني في الحضيض"، الكلام إللي بيقوله الشيخ ده إنت حسه ولا الشيخ إلي حسه بس؟ إنت حاسس إن فيه قسوة في قلبك؟ لا هقولك ببساطة إنت أول ما التزمت كان بعض السلف يقول "واهاً لأيام البدء"، أول ما إلتزمت كنت ممكن تسمع قصة تقعد تعيط فيها يوم، كنت تقرأ آيتين في قيام الله تفضل شحنة إيمانية لغاية نهاية اليوم، تسمع خطبة للشيخ الفلاني إللي بيعظك وبيكلمك في قلبك تفضل شهر شهرين

تلاتة ما تنسهاش لكن الآن الآيات إلي الدكتور غريب قرأها علينا آيات والله العظيم تهز الجبال بل تتهدم منها الجبال "لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"الحشر: ٢١،

رقة قلبك بتاع زمان فين؟ كثير من هذا ضاع كثير من هذا راح فنحتاج أيها الكرام إلى أن نفقه أننا فعلًا قد ضعف إيماننا إنشغلنا بالسياسات والإستفتاءات والإنتخابات والإخباريات والفضائيات حتى عن قلوبنا رغم أنك لو دخلت قبرك الآن لو واحد مات دخل قبره لن يسأل في القبر مرسي رجع ولا لأ؟ صح هو ده من ضمن أسئلة القبر؟ لن تسأل في القبر السيسي إتقتل ولا لسه؟ لن تسأل في القبر إن جارك بنى العمارة ولا لسة؟ لن تسأل عن هذا أبدًا إنما تسأل عن إيه؟ عن دينك الذي فعلته لربك جل وعلا، عن قلبك "فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ *"الحجر: ٩٢-٩٣ إللي إنت بتعمله

"وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ"الزمر: ٧، ستسأل عن نفسك سيكون الذنب كما تقدم أخي الشيخ أحمد جلال وذكر أشياء لم نسمعها من قبل عن عقوبات صغائر الذنوب هو مكلمكش عن كبائر الذنوب خلي بالك إتكلم عن الصغائر، الكبائر دي حاجة تانية ما حدش يختلف عليها ، يعني لما تسمع الكلام ده المفروض ده يهزك يوقفك فرامل إحنا نحتاج إنه نغير تيل الفرامل كل شوية لازم حاجة تفرملك عن هذه الذنوب لا بد أن تقف مع نفسك أخي الحبيب

لابد أن تتهم نفسك دائمًا

كما قال المصنف: "من ظاهرة ضعف الإيمان تسمع من يقول أنا لا أتأثر بقراءة القرآن، أنا أقع في المعصية بسهولة وكثيرون أثر عليهم هذا المرض وهذا المرض اسمع أساس كل مصيبة وسبب كل بلية" والمشكلة أيها الكرام أن مرض ضعف الإيمان من وقع فيه لا يشعر به، دى المصيبة إن مرض ضعف الإيمان الإنسان لا يشعر به، ليه؟ يقول النبي عليه الصلاة والسلام "الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِه ، والنَّارُ مثلُ ذلك"صحيح البخاري يعني واحد يبقى إيمانه ضعف ضعف ضعف لدرجة إن الإيمان قرب يروح وخلاص هيخش النار وهو مش داري "والنار مثل ذلك" والنار زي ما إنت بتوطي تربط أعزك الله رباط للحذاء قريب منك خاص أهه النار نتيجة ضعف إيمان بعض الناس يبقى خلاص هيروح فيها خلاص.

فمصيبة هذا المرض إن الإنسان يقع فيه وهو لا يدري لذلك لا بد للإنسان دائمًا أن يتهم نفسه حتى لو كان طائع حتى لو كان قريب من ربنا حتى لو محافظ على الأوراد والأذكار والقرآن وذكر الله وقراءة القرآن وعنده عيادة مريض كل يوم وعنده زيارة مقابر كل أسبوع وعنده صلة للأرحام كل أسبوع لو عامل كل ده برده يتهم نفسه أنت لا تدري ما هو العمل الذي سيدخلك الله جل وعلا به الجنة أنت لا تدري ما هي الكلمة التي ستكون سببًا في دخولك الجنة، لأجل ذلك إياك أن تظن وأنا أكلمك عن ضعف الإيمان إن أنا بكلم إللي واقف على الناصية يبص على البنات ده أنا بكلمك إنت إياك أن تظن وأنا أتكلم عن ضعف الإيمان إن الدعاة الكبار دول بعيد عن هذا بل نحن والله ومشايخنا الكبار في أمَس الحاجة إلى ذلك، إياك أن تظن إن أنا بكلم إلي قاعد على النت ليل نهار وما بيصليش، ده أنا بكلمك إنت ، أنا أكلم الجميع ولا بد أن تتهم نفسك،

حال السلف واتهامهم لأنفسهم

كان الحسن البصري وعمر بن عبد العزيز إذا ذكر النار ظنوا وكأن النار لم تخلق إلا لهم، شوف إتهام النفس كما قال الشيخ أحمد إن الحسن البصري كلامه قريب من كلام الأنبياء كلامه حكم ومع ذلك لما تذكر أمامه النار يظن أن النار لم تخلق إلا له، يعني كلمة عمر بن الخطاب: "لو نادى منادي يوم القيامة كل أهل المحشر يدخلون الجنة إلا واحد لظننت أني هو"، ده مين؟ ده عمر المبشر بالجنة المسدد الملهم إللي النبي عليه الصلاة والسلام شاف مكان في الجنة أو شاف قصر في الجنة قال فتمنيت أن يكون القصر لي قالوا إنه لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد، لمين؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، ده عمر بن الخطاب إللي النبي قال عنه: "عمر بن

الخطاب في الجنة"، إللي النبي قال عنه عليه الصلاة والسلام "لو كانَ بَعدي نبيٌّ لَكانَ عُمَرُ بنُ الخطَّابِ"حسنه الألباني، عشان كدة بقولك لا بد أن تتهم نفسك.

إتهام النفس هو أول العلاج

أول ما تعرف إنك عندك نقص أول طريق الحل إنك تعرف إنك غلطان إنما إلي واقف على باب المسجد زي ما سمعتها بودني صلى العشا في الجمعية الشرعية وقف على باب المسجد وعمل كدة بالظبط عملنا إلي علينا هو ربنا عاوز مننا إيه أكتر كدة وبيشوح كدة هذا هيصحح خطأ عنده؟ لما تيجي واحد بيشرب سجاير وتقابله وتقوله يا أخي حرام يقولك يا عم إحنا أحسن من غيرنا، غيرنا بيشرب مخدرات ده هيعرف يغير ده مش متهم نفسه ده شايف نفسه كويس، إلي شايف نفسه كويس عمره ما هيصلح نفسه، هذا للأسف الشديد لأن الإنسان يرى القذى في عين أخيه ولا يرى معلش في اللفظ ولا يرى الهباب في وجهه مع تحريف شوية للكلمة، يعني لما الواحد وشه هباب هيشوف نفسه؟ مش شايف نفسه إنما لما واحد يلاقي واحد صاحبه ماشي فيه حتة نقطة سودة تحت عينك إمسحها، طب بص لنفسك إنت، فالعاقل الذي يتهم نفسه وتشغله عيوبه عن عيوب الناس وهذا المبدأ علمنا النبي صلى الله عليه وسلم إياه حين أوَّلَ لعائشة رضي الله عنها كما في مسند أحمد بسند الترمزي و صححه الألباني حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم قول الله جل وعلا: "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ"المؤمنون:٦٠، قالت عائشة يا رسول الله مين دول إلي خايفين دول ايه؟ هما أكيد إللي عمل ذنوب هم الذين يقتلون ويسرقون ويزنون قال: لا يا ابنة الصديق بل هم الدين يصلون ويصومون ويتصدقون ومع ذلك قلوبهم وجلة أن الله لا يقبل منهم أعمالهم ، الآثار بهذا بالآلاف.

ابن عمر يقول: "لو أعلم أن الله تقبل مني سجدة ما أردت البقاء في دنياكم"، لو أعرف إن سجدة بس قبلت أموت بس لأن ربنا يقول "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"المائدة:٢٧ يبقى لو ربنا تقبل مني ولو ركعة ولو سجدة ولو تسبيحة على اختلاف أقوال العلماء والسلف الصالح لو تقبل الله منك ولو عبادة واحدة يبقى إنت من المتقين وإذا كنت من المتقين فالله جل وعلا قال"تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا"مريم:٦٣ يبقى الجنة والله جل وعلا يقول "وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ"الزمر:٦١ ، يبقى المتقين ينجون من النار لو علمت أن الله تقبل منك ولو عبادة واحدة

الخوف من الله سبب دخول الجنة

لذلك فإن الله جل وعلا في الحديث القدسي كما روى أبو نعيم من حديث شداد وحسنه الألباني" قال الله جل وعلا:"وَعِزَّتِي وَجَلالِي لا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي أَمْنَيْن و لا أَجْمَعُ له خوْفَيْنِ : إن هو خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ أجمع عبادي، وإن هو أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ أجمع عبادي عارف أول كلمة قولتهالك لما في الجنة لما نجمع على الأرائك وبعدين تسأل أخوك وأخوك يسألك وصاحبه يسألك وإنت تسأل صاحبك وصاحب صاحبك تسأل الكل إحنا دخلنا الجنة ليه؟ تفاجأ إن إجماع أهل الجنة إجماع في سبب دخولهم الجنة سبب واحد "وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ*"الطور:٢٥-٢٦ يعني في الدنيا كنا خايفين من ربنا في الدنيا "فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ*"الطور:٢٧

مع أنهم كانوا قبل كده عباد لما ربنا قال"إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ"الطور: ٢٨ إحنا طول عمرنا بندعو ربنا مستمرين فعل مضارع مستمرين علطول في العبادة وفي الطاعة وفي الدعاء بس كنا خايفين، بهذه الخشية وبهذا الخوف جمعنا الله جل وعلا في الجنة، لذلك يقول عبد الله بن عمر:"لأن أدمع دمعة من خشية الله خير وأحب إليَّ من أن أتصدق بألف دينار"

أكثروا من ذكر هادم اللذات

ولما جاءوا للحسن البصري قالوا يا أبا سعيد إننا نجالس أناسًا يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا أن تطير، لما يجي الواحد يكلمك عن الموت تقوله يا عم هات سيرة حلوة يا عم، تشغل القرآن يقول يا عم إحنا في ميتم ما تفرفش يا عم مش الكلام ده بيحصل ولا لأ؟ أما يجيبله سيرة حد مات يقوله يا عم هات سيرة حلوة خلينا نفرفش خلينا نعيش شوية فبيقولوا للحسن إحنا كل ما نقعد مع الشيخ فلان يكلمنا عن الموت، كل ما نقعد معاه يجيب القبر، كل ما نقعد معاه نقعد نعيّط ودا صحّ دا؟ مش النبي قال عليه الصلاة والسلام "أكثروا من ذكر هادم اللذّات"صححه الألباني أكثروا،

دا إنت حضرتك وإنت بتاكل وإنت بتشرب افتَكِر الموت، يبقى مش حذكر مَهُو ربّنا قال ذلك وإنت في المحلّ بتاعك، وفي المصنع بتاعك، وفي الوصيّة بتاعتك، وباقي في دكّان، وإنتَ بتشتغل افتَكِر الموت، مين الكلام؟ هو ربّنا قال ذلك "فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا"الملك:١٥ يعني روح أي شغلك "وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ " الملك:١٥ ,وإنتَ بتاكل "وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ" الملك:١٥ افتَكِر إنّك حتُقف أمام ربّنا، افتَكِر إنّك حتموت، افتَكِر إنّك لربّنا رايح، معقول يا رب؟ وأنا باكُل؟ آه، يُذّكرنا الله جلّ وعلا بالموت في كل لحظة فالعاقل الذّي يتّهم نفسه دائمًا، لأنّه لو اتّهم نفسه لعلِم أنّه مريض ويحتاج هذا المرض إلى علاج.

"مظاهر ضعف الإيمان"

قال المُصنّف: أوّلًا مظاهر ضعف الإيمان؛ ضَعف الإيمان له أعراض ومظاهر مُتعددة منها: حيتكلّم عن حوالي ٢٢ سبب، على 22 عَرضْ، مظهر، يعني لمّا تلاقيها فيك اِعرَف إنّك إيمانك ضعيف يعني مثلًا هنقول ٢٢ هو تقريبًا ٢٢ آه ٢٢، قول مثلًا الدرجة، اعملها مع نفسك كدا قول الدرجة من، المقام من ٢٢ وكلّ ما يعدّي عَرَض أقولهولك، مع نفسك أُصدُقْ وشوفه فيك ولا لأ؟، لو طِلِع فيك أُكتُب في البسط واحد، العَرَض التاني طِلِع فيك بِيْقى إثنين، الثالث مهوش فيك الحمد لله سَلِمْتْ ، الرابع فيك بِيْقى خدْتِ ثلاثة لغاية لما خلّصْ ٢٢، شوف إنتَ فيك كام عَرَض من أعراض ضعف الإيمان عشان تاخُد كام في المِيّة من الإيمان، تاخُد كام في المِيّة من الإيمان وإنتَ قول مع نفسك أقول أسماؤهم الأوّل ونشوف، إيه رأيك المرة الجاية نشوف كل واحد خاد كام من ال٢٢، يعني عنده ضعف إيمان كام من ال٢٢؟

أوّل حاجة: الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرّمات، الوقوع في المعاصي يبقى في عنده إيه ضعف إيمان، اثنين: الشعور بقسوة القلب وخشونته، ثلاثة: عدم إتقان العبادات، أربعة: التكاسل عن الطاعات والعبادات وإضاعتها، خمسة: ضيق الصدر وتغيّر المزاج وإنحباس الطبع يبقى متضايق، ستة: عدم التأثّر بآيات القرآن، سبعة: الغفلة عن الله في ذكره ودعائه يعني وهو بيذكر ربّنا يبقى سرحان، ثمانية: عدم الغضب إذا انتهكت محارم الله عزّ وجلّ، تسعة: حُبّ الظهور وله صُوّره، عشرة: الشُحّ والبُخل، إحدى عشر: أن يقول الإنسان ما لا يفعل، إثنا عشر: السُرور والغبطة بما يصيب إخوانه المسلمين من فشلٍ أو خِسارة أو مصيبة أو زوال نعمة، ثلاثة عشر: النظر إلى الأمور من جهة وقوع الإثم فيها أو عدم وقوعه فقط يعني دا ذنب ولا مش ذنب ميفكرش مثلًا دا مكروه ولا مش مكروه لأ هأُخُذ عليه ذنب ولا مأخُذش عليه وآخذ عليه خطيئة ولا لأ، أربعة عشر: إحتقار المعروف، خمسة عشر: عدم الإهتمام بقضايا المسلمين، ستّة عشر: إنفصام عُرى الأخوّة بين المتآخين، سبعة عشر: عدم إستشعار المسؤولية في العمل لهذا الدين، ثمانية عشر: الفزع والخوف عند نزول المصيبة، تسعة عشر: كثرة الجدال والمِراء المقسّي للقلب، عشرين: التعلق بالدنيا والشغف بها والإسترواح إليها، واحد وعشرين: أن يأخذ كلام الإنسان وأسلوبه الطابع العقليَّ البحت ويفقد السِمّة الإيمانية– هنفصّل إن شاء الله سريعًا– ، إثنين وعشرين: المُغالاة في الإهتمام بالنفس

نشوف إنت ناويت فيها كام؟ لتحكُم أنتَ على نفسك هل ضَعُف إيمانك وأنا أجزم أنّ إيمانيَّ قد ضعُف أنا أجزم وأحتاج إلى أن أجدد الإيمان في قلبي أسأل الله جلّ وعلا أن يجدد الإيمان في قلوبنا، اللهم جدّد الإيمان في قلوبنا.

من مظاهر ضعف الإيمان أوّل مظهر الوقوع في المعاصي وإرتكاب المحرمات:

الوقوع في المعاصي وإرتكاب المحرمات "هانوا على الله فتركهم ولو عزّوا عليه لعصمهم" ، لماذا عصم الله نبيّه يوسف من الوقوع في الذنب؟ لأنّه محبوب عند الله، لأنّه بتاع ربّنا، لأنّه بتاع ربّنا، كِلمة بتاع ربّنا هي معنى كلمة المُخلَصينْ يعني أخلصه الله له، عشان كِدا ميوقعش في الذنوب أوّل ما جات المعصية قدامه، تخيّل مش بنت اللي بتقوله أظن إنت يا شيخ هتعرف ضعف إيمانك لو وحدة غمزتلك في الشارع هتقع، لو ضحكتلك حتنسى نفسك لأ دا دي "وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ" يوسف:٢٣ دا مش هي بس، دا كلّ الجميلات في عصره راودنه عن نفسه، مش هي بس، كلّ الجميلات لأنّه قال لأن سيدنا يوسف قال إيه "وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي"يوسف:٣٣ كيدها؟ لا، دا هي جابت النِسوة الأميرات وبنات الملوك وصاحباتها، ماهو طبعًا الملك ما بيتجوزش إلاّ الجميلة والأمير ما بيخُدشِ إلا الحلوة، فكل الجميلات دول شغفوا بيوسف وراودنه عن نفسه مع كل هذا استجار واستعان واستغاث ولجأ إلى الله جل وعلا فعصمه الله جل وعلا لأنه بتاع ربنا، لأنه مخلص لله جل وعلا "وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِين * فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"يوسف:٣٣-٣٤

اصدق الله يصدقك

بقى لك قد ايه تقول يا رب أنا بقع بالاستمناء تب عليَّ، ومبتبش (لا تتوب) لو بيحبك كان عصمك، بقى لك قد ايه، بقى لك عشرات السنين بتقاوم حب النظر للسيارات في الطرقات ولسه بتقع، لو بيحبك كان عصمك، بقى لك قد ايه بتجاهد نفسك إنك متخشش على المواقع الغلط وبتدخل بردوا، وتتوب وترجع، لو بيحبك كان عصمك، بقى لك قد ايه بتسرح في الصلاة، بقى لك قد ايه بيزل لسانك بكلام غلط، لو بيحبك تبقى بتاعه خلاص يعصمك "تستعصم" يعني تطلب العصمة منه فيعصمك.

فلو كنت حبيبًا عند الله جلَّ وعلا لعصمك، لكن للأسف لأنك ضعيف الإيمان أكثرت من الخطايا والذنوب فلم يعصمك ربك.

كثرة الوقوع بالمعصية يؤدي إلى تحويلها إلى عادة مألوفة

قال المصنف "فكثرة الوقوع بالمعصية يؤدي إلى تحويلها إلى عادة مألوفة"، والله العظيم في ناس بيعملوا المعصية المفروض فيها لذة، بيعملها وهو قرفان ومش حاسس بلذتها، والله في ناس كثير شباب كثير يعني قرف المعصية بس بيعملها، قرفان منها واللذة بالنسبة له فيها عادت لحظة إن وجدت، ويفضل متألم ومتضايق وبعملها وخلاص كدا،يعني اسأل كذا اللي بيشرب سجاير طيب هي حلوة؟ دا أنا مخنوق منها، طيب بتشربها ليه؟ مخنوق منها نفسي أسيبها ،

لأ لو انت صادق نفسك تسيبها وربنا بيحبك كان عصمك وأعانك، لكن للأسف هو كثير يقولك والله العظيم أنا نفسي ما عدتش أتفرج على مواقع إباحية وبحلف بالله، وأنا أقول له لأ انت كذاب، لأنه لو من جواك كان نفسك وكنت صادقًا مع الله، يقينًا ربنا هيعصمك، لأن الله قال لمن هو شر منك وأعظم منك جرمًا للكافر، للمشرك، مش مشرك بس ولا كافر دا بيحارب النبي عليه السلام ، لأ (لا) دا كمان وقع في الأسر في يوم بدر، يعني أشد أنواع الإجرام بيحارب نبي، بيحارب صحابة، النبي والصحابة، وقع في الأسر، ومع ذلك أرسل الله إليه، إلى الكافر المشرك المأسور اللي هيقتل على الكفر اهو، أرسل إليه الله جلَّ وعلا رسالة يؤديها إليه النبي، يعني إللى حامل الرسالة النبي عليه السلام، ربنا بيقول للنبي قول له، قول له "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا"الأنفال:٧٠

والله لا يَخادع ولا يخدع

يبقى فعلًا لو ربنا يعلم من قلبك فعل الخير، إنك عاوز تسيب الذنب، كنت حتسيبوا ولا لأ، كنت هتسيبوا والله، لو علم الله صدقك ، "والله لا يَخادع ولا يخدع" خلي بالك ، بقول العبارة ذي تعليق، إنت ممكن تخدع نفسك، في ناس يوم القيامة خدعت نفسها وصدقت نفسها، صدق نفسه أنه صالح، صدق نفسه إنه قريب من ربنا، صدق نفسه إنه يستاهل الجنة، ويفاجأ هو يفاجأ يوم القيامة، يعني مكانش فاكر كدا، يفاجئ يوم القيامة إن ربنا بنادي يقول يلا ، معني الكلام المؤمنون يمضون على الصراط يقوم معاهم، هو فاكر إن هو مؤمن، يفاجئ يوم القيامة إن المنادي ينادي "لِيَتْبَعْ كلُّ أمةٍ ما كانت تَعبُدُ" صحيح مسلم،

فهو يقعد مع المؤمنين أنا مستني ربنا، أنا كنت بعبد ربنا، يعني حتى لغاية يوم القيامة كان مخدوع، وبعدين المؤمنين يمروا على الصراط، يقوم هو نافد يمر على الصراط فاكر إنه مؤمن وفجأة يكتشف إنه منافق، فجأة كدا، "يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ"الحديد: ١٢-١٣ اسمع "يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ"الحديد:١٤ ازاي ذا ؟! كنا منصلي معاكم، والمحاضرات معاكم وبنصوم معاكم، ونروح المقابر معاكم "أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ"الحديد :١٤ "الْأَمَانِيُّ"، كان مغرور "حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ"الحديد :١٤ زي ما ربنا بقول "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ "البقرة :٩ يفاجأ إنه خدع نفسه طلع كذاب، طلع منافق يوم القيامة، فضيحة، عشان كدا بقول لك أول كلمة اتهم نفسك، الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات من أول مظاهر ضعف الايمان، يقول:"يقع فيها كثير حتى تتحول المعصية إلى عادة مألوفة، ثم يزول قبحها من القلب تدريجيًا، معدش المعصية بالنسبة له وحشة، حتى يقع فيها مجاهرة أمام الناس، ويدخل في حديث النبي عليه الصلاة والسلام "كل أمتي معافى إلا المجاهرين"صحيح البخاري ، إلى آخر الحديث"

من مظاهر ضعف الإيمان: الشعور بقسوة القلب وخشونته

ثاني حاجة بسرعة من مظاهر ضعف الإيمان الشعور بقسوة القلب وخشونته، حتى ليحس الإنسان أن قلبه قد انفلق حجرًا صلدًا، أو انقلب، انقلب حجرًا صلدًا لا يتأثر بشئ والله جلَّ وعلا قال، إنت عارف في بعض الناس لو أنا قولتله إنت قلبك حجر يا أخي يبقي أنا ظلمت الحجر صح، لأن الحجر مش زي قلبه، ربنا بيقول عن الحجر: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً"البقرة:٧٤، نكمل العلماء بيقول أو هنا للاضراب يعني إيه، يعني بمعني بل، كما قال تعالي: "وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أو هُوَ أَقْرَبُ"النحل:٧٧، يبقي الساعه زي لمح البصر ولا أقرب أقرب ده اسمه اضرب، فلما ربنا يقول هنا "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أو أَشَدُّ قَسْوَةً"البقرة:٧٤ يعني إيه لالالا الحجارة إيه، بل أشد قسوة من الحجارة، ربنا قال الدليل "وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ" البقرة:٧٤، الحجارة ليها فايدة "وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ"البقرة:٧٤

احكم على نفسك

يبقي لما إنت تسمع قرآن، أوتحس بقسوة في قلبك، أو تشوف موقف كان زمان لما تلاقي واحد فقير معدي قلبك بيتخلع وعايز تطلع كل الفلوس تدهاله، كان زمان لما يقولك قصة، كان زمان لما بتسمع نشيد عن فلسطين وعن الجائعين في الهند تقعد تعيط، الآن خلاص معدش الكلام ده، كل ما ييجي صحبك يقولك تعالِ أما أوريك الهند وأوريك أخبار البتاع وتوريله ولا إنت هنا، ويقولك اتفرج علي ما أجيب الأكل، وتقعد تاكل وإنت بتتفرج، معدش معدش خلاص، هذه من مظاهر قسوة القلب.

علامات قسوة القلب

قال: "وصاحب القلب القاسي لا تؤثر فيه موعظة الموت ولا رؤية الأموات ولا الجنائز، وربما حمل الجنازة بنفسه وواراها بالتراب ولكن سيره بين القبور كسيره بين الأحجار"، احكم علي نفسك. "أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ"الحديد:١٦، سمعت الآية دي، الفضيل بن عياض قاطع الطريق وهو بيسرق سمعها من فوق الجدار اللي هيسرقه فنزل وتاب إلي الله، أثرت في قلبك!

"إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ"الطور٧:٨، سمعها عمر فمرض شهر والناس يعودونه، "إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ * فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ"الطور٢٦:٢٧، ظلت عائشة تقرأها في صلاة الضحي حتي قرب الظهر، هل أحسست بها!

صاحب القلب القاسي اللي الدفّان بيحط الميت ويقولك إيه حساب الدفنة خالص يا جماعة، صح، مش في دماغه خلاص، واجب وخلصه يلا خلاص، الدليل البقاء علي بقاء الله واتفضلوا العزاء يا جماعة خلص ما عندوش إحساس، صاحب الفِراشة اللي كل يوم بيعمل فِراشة عنده إحساس بالموت دلوقتي؟ خلاص بقت وظيفة، اللي ماشي سايق سيارة الإسعاف كل شويه بيجيب اللي متقطع ويجيب المتبهدل والمتكسر ويجيب الميت ويجيب المدبوح خلاص، المطوِّف بتاع السعودية هو مش في دماغه بقي ولا رمي الجمار وإقامة لذكر الله ولا الطواف، هو عايز إيه أنا هاخد على الراس كام، خلاص ما عندوش أحاسيس بالكلام ده خلاص.

اختبر نفسك: زيارة القبور

علشان كده النبي عليه الصلاة والسلام وده بقي اختبار لنفسك إنت قلبك مريض ولا لأ؟، إنت عندك قسوة في قلبك ولا لأ؟، إيه رأيكم اختبار عملي، اتنانات كدة أو تلاتات أو أربعات خير الرفقاء أربعة، المقابر قريبة أهي صح؟، بعد المحاضرة خذ اتنين ثلاثة من صحابك وروح علي المقابر بالليل دلوقتي، اقف قدام قبر مفتوح، اقف كدة مع نفسك قدام قبر مفتوح، كل واحد ياخد له قبر مفتوح كدة ويقف قدامه وقول لصاحبك بص أنا قلبي قاسي أنا هدخل أنام في القبر وتعالولي بكرة الصبح، سيبوني الليلة دي أنام في القبر لوحدي تقدر! ده ممكن تقف قدام قبر لوحدك تقوله تعالَ اقف جمبي أنا خايف، أنا عايزك تروح تشوف كدة قلبك هيرق ولا لأ، لو ما رقش يبقي مرضك مستعصي كما قال النبي صلي الله عليه وسلم كما روي الحاكم من حديث أنس وصححه الألباني "كنتُ نَهَيتُكُمْ عنْ زيارَةِ القبورِ ألَا فَزُورُوهَا فإنَّها تُرِقُّ القلْبَ، وتُدْمِعُ العينَ، وتُذَكِّرُ الآخِرَةَ، ولَا تَقُولُوا هُجْرًا"، يعني كل شويه روح لو رحت القبر ومارقش قلبك يبقي إنتَ قلبك إيه قاسي، ده المفروض اللي قلبه قاسي ويروح قلبه يحصله إيه قلبه يرق، طب لو راح وما رقش ده تبقي قسوته مركبة، ويبقي مرضه عُضال، مش محتاج بس إنك تروح قبور، ده إنت محتاج علاجات كثيره تانية.

من مظاهر ضعف الإيمان: عدم إتقان العبادات

تلاتة سريعًا يا إخواننا: من مظاهر ضعف الإيمان عدم إتقان العبادات، أنا بلخص الكلام يا إخواننا إنت حضرتك بدون زعل اللي صلي صلاة العشاء وما سرحش من أول التكبير إلي التسليم يرفع إيده، محدش يبص علي اللي جمبه ولا يبص وراه، ما سرحش واحد، واحد بس رفع إيده، طيب بدون رفع إيد، يعني إنتَ سرحت في الصلاة، يعني إنتَ هتاخد صفر في المادة دي، يعني إنت مِن مَن لا يُتقن العبادات، أنا قلت كلمة إمبارح في درس الجمعية الشرعية: كلمة عن معاذ بن جبل لما نام على فراش الموت وبكته امرأته، وهو بيموت زوجته بتعيط، قال لها: "لا تبكِ عليَّ" ما تزعليش عليَّ، ليه؟ قال لها: "فإن فيَّ ثلاث خصال" ماتزعليش عليَّ؛ أصل أنا فيَّ تلات خصال حلوة، إيه؟ قال لها: –حاجة واحدة بس اللي هاقولها لك– "ماصليتُ صلاةً منذ أسلمت فحدثتني نفسي فيها بشيء"، من يوم ما أسلمت ما فيش صلاة صليتها وفكرت في حاجة.

طبعًا الشيطان هيجبلك الماتش والجون اللي جابه ميسي، ومش عارف نهائي كاس أوروبا، وهيجبلك التايهة ولو إنتَ جاهدت نفسك ونسيت الماتشات هيجبلك الكلية والجامعة والمدرس، جاهدت نفسك ونسيت الجامعة، هيجبلك الأرض والفلوس والعيال، سِبت كل ده ونسيته خالص هيقول لك بُص على السجادة: شوف الخط الأصفر والخط الأحمر والخط اللافف، في مساجد لها سجاد: معمول خط كده امشي ورا الخط الأسود اللي داخل في الأحمر، تمشي ورا الخط الصلاة تخلص والخط ماخلصش، لو السجادة خضرة وسادة ومافهاش، تصلي وتركع يقولك: شوف اللي جمبك مقصش ضوافره، والله بيحصل! والله بيحصل!

أنا قلتها إمبارح واحد حلاق قالها لي: "للأسف ياعم الشيخ أول ما أصلي، الله أكبر أبص على قفا اللي قُدامي: ده حالق كويس، ده السوالف نازلة، ده القُطف طويلة، أول ما أصلي أبص على قفا كل واحد قُدامي، هو ده بيحصل ولا أنا غلطان؟! ماهو اختبار عملي أهو، مين اللي ما سرحش في الصلاة، ممكن اللي رفع ايديه لو راجع حساباته هيلاقي نفسه سرح في الصلاة، هيلاقي يحدث نفسه في شيء؛

فعشان كده من علامات ضعف الإيمان عدم إتقان العبادات، شوف أول حاجة قالها إيه؟ "ومن ذلك شرود الذهن أثناء الصلاة وتلاوة القرآن والأدعية ونحوها وعدم التدبر والتفكر في معاني الأذكار فيقرأها بطريقة رتيبة مملة، هذا إذا حافظ عليها أصلًا" ده لو هو أصلًا حافظ على الأذكار "ولو اعتاد أن يدعو بدعاء" إلى آخر المقال، اللي رفع ايده –انتو متعرفوش مين اللي رفع– أنا بسأله: قرأت في الصلاة إيه؟ مثلًا قرأت: "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ"الفلق١: ٤ طيب استنى: يعني إيه "وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ"؟ انت بقالك كام سنة بتقرأها ومش عارفها مع إن بتقرأها في كل صلاة تقريبًا، ماهو لو سألت أكتر سورة بِتقرأ في الصلاة سورة إيه؟ "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ"الإخلاص:١ صح؟ إوعى تقول أصل أنا بحبها، أصل هي صفة الرحمان زي ما الصحابي قال، ما تخدعنيش، ما تخدعش نفسك، عصر السرعة ياعم الشيخ، عصر السرعة، أصل أنا أصلًا بقرأها وأنا مش داري أصلًا، طب انت بتقرأ "اللَّهُ الصَّمَدُ"الإخلاص:٢ يعني إيه الصمد؟ بقالك كام سنة بتقرأها ومش عارف يعني إيه "الصَّمَدُ"؟ والعلماء أوردوا فيها أكثر من ثلاثة عشر معنى، تعرف انت معنى واحد أو اتنين أو تلاتة، وتقولي أنا ما بسرحش في الصلاة أو أنا فاهم أو أنا مدرك في الصلاة! كتير من اللي صلى وسلم، بعد ما سلم عمل إيه؟ أول حاجة بتقولها بعد الصلاة إيه؟ انت دلوقتي بتقول أستغفر الله لكن بعد الصلاة بيقول أسس، لأ مش بيقول سبحان الله ده بيقول أسس والله بيحصل يا إخوانا ولا أنا بضحك عليكم؟! يبقى ده دليل على ضعف الإيمان،
يعني أنا منَّ الله جل وعلا عليَّ يوم من الأيام بنعمة وحسيت إن كلمة الحمد لله طالعه من قلبي، فعلًا الحمد لله، رجعت بقول أنا عايز أحمد ربنا كمان، الحمد لله، قلت لأ يعني أنا عايز أحمد ربنا شوية، الحمد لله، الحمد لله، فوجئت إن أنا بحمد ربنا أو المفترض إن أنا بحمد ربنا بعد كل صلاة كام مرة؟ تلاتة وتلاتين مرة، ياه ده أنا ماحستهاش، كأني أول مرة أحمد الله وأشعر يعني إيه الحمد الله، آه والله كأني أول مرة أشعر بذلك، عشان كده دي الأذكار اللي تقولها وبعد كده تقولي أنا بتقن العبادات، بتتقن إيه؟! تلاقي السبحة في ايده وقاعد على القهوة وبيشد الجوزة وايده بتلعب، بتحصل ولا لأ؟ وبنت مِعدية قُدامهم، أستغفر الله، أستغفر الله، آه والله والله بيحصل، بيحصل! بيشرب السجاير ويقول تُب علينا يارب! أنا بشوف بتوع التكاتك مِعلق صور أنا أستحي أن أنظر إليها وكاتب تُب علينا يارب، طب ما تتوب تلاقي ربنا تاب عليك، هو ده إتقان العبادات؟ بيدعي ربنا ولا هو داري بيدعي يقول إيه، ولا داري بيدعي بيقول إيه

كم ضاع من الأجر

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول –انتوا بتصلوا على النبي ولا لأ؟ ولا برضه عدم إتقان الصلاة والسلام– انت عارف لما بتصلي وبتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، آه لو تفهم الكلمة دي، لو تفهمها وربنا لم يقبلها منك أو لن يعطيك أجرها إلا إن عقلتها، كما قال النبي "واعلمُوا أنَّ اللهَ لا يَستجيبُ دُعاءً من قلْبٍ غافِلٍ لَاهٍ"حسنه

الألباني، اللي قلبه غافل ولاه لا تُقبل منه، زي الكلمة اللي بنسمعها كتير وإن كانت ليس بحديث "ليس للمرء من صلاته إلا ماعقل منها" اللي فهمها، لما تفهم بقا "السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال النبي عليه الصلاة والسلام "فإنكم إذا قلتم ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض أو بين السماء والأرض"صححه الألباني، يعني لو إنتَ عقلتها ربنا يعطيك أجر إلقاء السلام علي كل عبد صالح خلقه الله، لو إنت فهمتها ده إنتَ بتقول السلام علينا وعلي عباد الله، كل عبد صالح كإنك بتقول السلام عليكم تاخد أجر عليها بس لو تفهم، لو تعقل مين فيكم اللي عاقلها، علشان تعرف إن إحنا بعيدون بعدًا كبيرًا عن إتقان العبادات، والكلام أيضًا في هذا طويل.

من مظاهر ضعف الإيمان التكاسل عن الطاعات والعبادات وإضاعتها

بيتهيألي موضوع إتقان العبادات ده خد مننا محاضرات كاملة، من ضمن السابعة والعشرون محاضرة، من مظاهر ضعف الإيمان التكاسل عن الطاعات والعبادات وإضاعتها، قال المصنف "وإذا أداها فإنما هي حركات جوفاء لا روح فيها"، وقد وصف الله جل وعلا المنافقين، المنافقين سبحان الله يا إخواننا، في نفس الآيات وفي نفس السورة وفي نفس الموطن الذي قال الله جلَّ وعلا في على المنافقين "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ"النساء:١٤٥، قال قبلها حتى يخبرك بصفاتهم "وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى"النساء:١٤٢، ده بيصلوا بس بيصلوا إيه وهو كسلان، بيذكروا ربنا بس لا يذكرون الله إلا قليلًا "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلا قَلِيلاً"النساء:١٤٢، لا يذكروا ولا يذكرون الله إلا يعني،

اللي عايز يعرف هو منافق ولا لأ يقف يصلي، كسلان ولا لأ ولا مبسوط، خللي بالك هي مش أرحنا منها يا بلال، إنما هي "أرحنا بها"صححه الألباني، السمك وهو في المياه مستريح ولا بره الميه؟ وهو في الميه مستريح، إنت برضه كدة وإنت في الصلاة مستريح لكن إحنا بيقولك يا أخي الواحد لما بيخلص الفرض اللي عليه بيستريح، مش ده اللي بيحصل الواحد أدَّى الفرض اللي عليه مستريح كدة أدي الفرض اللي عليه هو خلاص

صلاة النبي

لا ده النبي عليه الصلاة والسلام لما كان يضايق كان يصلي، يتعب يصلي، يمرض يصلي، لما مرض رسول الله صلي الله عليه وسلم قام الليل بالسبع الطوال، ده لما إيه مرض قام الليل، وقف قيام الليل يصلي بإيه بالسبع الطوال البقره وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة، في حديث قال وكانوا يسمنوها سورة واحدة لأن بين الأنفال والتوبة مفيش بسملة، فكانوا بيعدوها كأنها سورة واحدة. كام جزء كام جزء يا عبد الرحمن عشرة أجزاء خذ امسك خد يا أحمد يلا بعد إذنك يا شيخ وكانوا يسمونها سورة واحدة يعني عشرة أجزاء بيصليها النبي عليه الصلاة والسلام لما مرض عليه الصلاة والسلام، النبي لما مرض وهو راجع من الغزوات بيقوم الليل فكان بيبقي تعبان فبيقوم الليل وهو جالس حتي إذا لم يتبقى من قراءته إلا مائة آية قام فقرأها وركع – فهمت–، يعني النبي عليه الصلاة والسلام إيه بيصلي بس علشان هو تعبان بيصلي وهو قاعد لغاية لما معدش إلا حاجة بسيطة مائة آية يقوم يكملهم وهو واقف علشان أما يركع معدش إلا مائة آية.

شوف حذيفة بن اليمان لما صلَّى مع النبي ركعة –أنا مش بقولك النبي عمل إيه، لا ده أنا هقولك شوف ظن حذيفة بالنبي حذيفة متوقع إيه من النبي عليه الصلاة والسلام، وقف جمب النبي عليه الصلاة والسلام لقي النبي بيقرأ بالفاتحة وبدأ بالبقرة قال فقلت في نفسي يركع عند المائة، النبي عليه الصلاة والسلام صلي الركعة دي صلى فيها إيه مائة آيه جزء يعني تقريبًا، ده ظن حذيفة بالنبي عليه الصلاة والسلام يقولك كتير من الناس فاكر إنه مؤمن وفي الآخر يطلع إيه منافق.

الشرك الخفي

أقولك اختبار عملي لن تكذبني فيه، أقولك اختبار عملي وأظن أنا مش عايز أقول الكل الغالبية العظمى إلا ما ندر سيحكم علي نفسه بالنفاق، هو النفاق إيه؟ النبي قال: "الشِّركُ الخفِيُّ أن يقومَ الرجلُ فيصلِّي فيزيِّنُ صلاتَه لما يَرى من نظَرِ رجلٍ" حسنه الألباني، يبقي تحسن الصلاة علشان إيه واحد شايفك ده رياء ولا لأ؟ متفقين علي كده، طيب دلوقتي حضرتك صليت العشاء وبعد العشاء قمت تصلي سنة العشاء صح صليت الركعة الأولى الله أكبر الحمد الله رب العالمين مالك يوم الدين صراط الذين أنعمت بسم الله قل هو الله أحد * الله الصمد الله أكبر، وإنت بترفع إيدك وبتركع قبل ما تخلص السورة في ناس بتعمل كدة علشان يخلص الله اكبر سوسوسو سمع الله لمن حمده صح تقوم إلى الركعة التانية ييجي واحد مصلاش العشاء لقاك أخ ملتحي، أخ وشه منور واقف وراء العمود سنة السترة واقف بيصلي فقال الأخ ده فاهم أقف جمبه أصلي معاه العشاء يبقي هو إمام وأنا مأموم، مش بتحصل وقف جمبك تقرأ إزاي برضه زي الأولي الحمد الله رب العالمين، رب العالمين زي ما قرأت لا "الحمد الله رب العالمين صح وبعدين إنت حافظ آيتين من آخر سورة الحشر اللي سمعتهم في صلاة العشاء تقوم قايلهم "لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ وتقف وتعيد عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا" الحشر: ٢١، صح وبعدين تخلص في سكينة، الله أكبر سبحان ربيّ العظيم إنتَ مش قادر تقوم بسرعة مكسوف، مكسوف صح؟ مكسوف تقوم بسرعة، مش هيعرف يقوم بسرعة، حتى لو قمت بسرعة هيكون لسة راكع يبقى يدوبك راكع أبقى أسجد، دا بيحصل، دا اسمه إيه ياإخْوانا دا إسمه إيه ؟ مش دا رياء ؟ مش دا نفاق؟ هو دا الي النبّي خاف عليه من الأُمّة "إن أخْوَفُ مَا أَخافُ عليكم الشِّرْكُ الأَصْغَر الرِيَاء"صححه الألباني عشان تِعرَف أنّ جميعنا بلا مبالغة أصابه دَخَلُ الرياء، أصابه دَخَلُ الرياء وتكاسل عن الطاعات وإنّ لله وإنّاإليه راجعون، والكلام كذلك في ذلك طويل طويل.

من مظاهر ضعف الإيمان ضيق الصدر

كذلك من صور ضعف الإيمان ومظاهر ضعف الإيمان ضيق الصدر وتغير ،أنا ما قرأتش الكلام كلّه بجِبْلك موجز "ضيق الصدر وتغيّر المزاج وانحباس الطبعِ حتى كأنّ على الإنسان ثِقلًا كبيرًا ينوءُ بهِ فيصبحُ سريع التضجُّر"، بقولك إيه أنا بتخنق بسرعة مش دا الّي بيحْصل، لو حصل مشكلة هقول أقلب على الوِش التاني ولا إيه، إيه ؟ أقلب على الوِش التاني؟ هو مين الّلي وِشّين، مين الّلي له وِشّين، دا فين ناس مش لها وشّين، دا فين ناس لها 100 وِش يبقى مع الظريف ظريف، ومع الرِخِم رِخِم ومع الحِلو حِلو ومع البايخ بايخ ومع الّي دمّه ثْقيل دمّه ثْقيل صح؟ يعني على كلّ لسان هو الي إسمها على كلّ إيه؟ مش عارف على كلّ لون آه على كلّ لُون دا مش منافق دا منافق أُسْ خمسة و منافق أُسّ عشرة وأُس عشرين دا مش له وِشْ واحد دا ليه وجوه

فيُفاجأ أيضًا أنّ إيمانه قد ضَعِف ضَعُف وهو لا يدري الي بيتخَنَق بسرعة دا , الي بيَغضب بسرعة دا علامة على ضعف إيمانه ، "والتأفّف من أدنى شيء ويشعر بالضيق من تصرفات الناس حوله وتذهبُ سماحة وجهُه، وتذهبُ سماحة وجهُه"، سماحة وجهِهِ اللي عنده ضيق بسرعة دا ضيق الصدر دا علامة على الإيمان لأن ربّنا قال ذلك "وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا"طه: ١٢٤ قال الله جلّ وعلا "فَمَن يُرِدِ الله أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ"الأنعام: ١٢٥ الي ضّال "يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَعَّدُ فِي ٱلسَمَاءِ"الأنعام: ١٢٥ تفسير الآية دا إيه؟ الكلمة اللي بنسمعها أنا بَتْخَنَق بسرعة وكأنّما يصعّد في السماء بيتخنق بسرعة هذه علامة على ضعف الإيمان، ضيق الصدر، يعيش تعيسًا،

إذا ضعف إيمانك تملك منك الشيطان

التعيس إيمانه ضعيف التعيس إيمانه ضعيف لمّايجي واحد يتصل بيّا ويقولي أنا عندي وسواس قهري قبل ما يكمّل بقولّه لأ مش إسمه قهري مش إسمه إيه؟ الوسواس الي هو إيه ياإخْوانّا "مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ"الناس: ٤ الوسواس الي هو إيه؟ الي هو إيه الوسواس يعني ؟ الشيطان الشيطان لا يقهر المؤمن أبدًا، الشيطان لا يقهر المؤمن كيده ضعيف، يبقى أنت لو الشيطان تملّك منك

يبقى أنت صِرت ضعيف الإيمان حتّى تملّك منك الشيطان مش قادر أقولّك آه الشيطان بقى أقوى منّك لأ إنّما إنت صِرتَ ضعيف الإيمان لأن تملّك منك الشيطان .

علاج الهم والحزن

فعشان كدة ليس عند المسلمين ما يسمّى بالإكتئاب لإن الإكتئاب عندنا علاجه سهل أوي إتوضا بشوية مَيَّة صلّي ركعتين تقرأ آيتين كل حاجة تروح لوعندك يقين، لا مش تروح لا دا الحزن يبقى فَرَح والضيق يبقى فرج دا برده مش كلامي دا كلام النبيّ عليه الصلاة والسلام كما روى الإمام أحمد والبزّار وغيره في حديث وابن مسعود وصحّحه الألباني ما أصابَ أحدًا قطُّ همٌّ ولا حَزنٌ فقال "اللَّهمَّ إنِّي عَبدُك ، وابنُ عبدِك ،وابنُ أمتِك ، ناصِيَتي بيدِكَ ، ماضٍ فيَّ حكمُكَ ، عدْلٌ فيَّ قضاؤكَ ، أسألُكَ بكلِّ اسمٍ هوَ لكَ سمَّيتَ بِهِ نفسَك ، أو أنزلْتَه في كتابِكَ ، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك ، أو استأثرتَ بِهِ في علمِ الغيبِ عندَك ، أن تجعلَ القُرآنَ ربيعَ قلبي ، ونورَ صَدري ، وجَلاءَ حَزَني ، وذَهابَ هَمِّي. إلَّا أذهبَ اللهُ عزَّ وجلَّ همَّهُ ، وأبدلَه مكانَ حَزنِه فرحًا" وفي رواية , وفي ضبط)وأبدله به فرجا

المهموم والمكلوم والمحزون والمكروب والمضطّر والمبتلى والمكتئب إذا قرأ كتاب الله جلّ وعلا وأقبل على الله جلّ وعلا لا بدّ أن يُزال همّه بأمر الله كاشف الهمّ سبحانه وتعالى، يكشف الهمّ بإذنه وبأمره، فلو كان عندك يقين، لو كان عندك إيمان يزول همُّك، يزول همُّك، من علامات ضعف الإيمان ضيق الصدر

من علامات ضعف الإيمان عدم التأثُر بآيات القرآن لا بوعد ولا بوعيد

ستّة نكمّل المرّة الجاية ستّة من علامات ضعف الإيمان عدم التأثُر بآيات القرآن لا بوعد ولا بوعيد كان أبو بكر يسمع الآيات عن الجنّة فيبكي، ويسمع الآيات عن النار فيبكي ليه؟ قال إذا سمعت عن الجنّة بكيت خشية ألاّ أكون من أهلها، وإذا سمعت عن النار بكيت خشية أن أكون من أهلها، هي قلوب بقى في واحد عنده رقة بتأثّر فيه آية الجنّة، في واحد مينفعوش إلاّ العين الحمرة ، لأ ما ينفعوش إلاّ نار جهنّم الحمرة،

طبائع نفس زيّ الطالب مثلًا الطالب الفاشل علاجه إيه؟ يِضرَب ويتمدّ ويتقلّب صح؟ إنّما الطالب المتفوّق يقوله مش هتطلع الأوّل مش هطلع الأوّل؟ يعني وأنا في الثانوية العامّة زميلي قعد يعيّط ثلاث أيام ليه؟ عشان مطلعش من الأوائل عالجمهورية بيعيّط مطلعش من الأوائل عالجمهورية كان في كلّية طب كان يسأله الي طالع علينا الأول في كلّية طب، أنا فاكر الموقف ده بقولوله بيقولوله إنت هوايتك إيه؟ الهواية بتاعتك ايه؟ قالهم المذاكرة قالوله لا لا ده حوار تليفزيوني فالمذيع بيقوله لا أنا مش قصدي أنا قصدي أما تكون مضايق يعني مخنوق من المذاكرة تلعب إيه؟ قاله أذاكر، يا عم لأ المذيع بيعيد تاني يعني واحد بيحب يلعب كورة واحد بيحب يلعب شطرنج واحد بتفرج على التليفزيون واحد بيمشي في الشارع إنت حضرتك لما تكون مخنوق خالص تعمل إيه؟ قاله أذاكر قاله يا ابني تستحق تكون الأول يا ابني، ففيه ناس حزنه إنه ما يطلعش الأول

يعني فيه ناس زعلت النهارده أوي ودي علامة على الإيمان فوجيء إن النهاردة الأحد ١٣ محرم الأيام البيض ياه إنا لله وإنا إليه راجعون النهارده الأيام البيض ما قلتليش ليه يا أخي؟ ما صمتش يبقى زعلان ده واحد رقيق دي علامة عن الإيمان، إنما تقوله أنا إلا الصيام أنا ما ليش في الصيام أنا بصراحة في الصيام ببقى عامل زي إللي واخد بنج، طيب حضرتك ما لكش في الصيام يبقى ليك في قيام الليل بتقوم كل ليلة تلات ساعات، يا عم الشيخ ده أنا بنام فسيخة بيصحوني للفجر بالطوب، يعني ما لكش في قيام الليل ولا في الصيام أكيد بقى ليك في الإنفاق كل يوم بتطلع مثلًا نصف دخلك ولا ربع دخلك؟ يا عم الشيخ ده هما تلاتين جنيه كل يوم أطلع إيه يا عم الشيخ، طب ما لكش في الصيام ولا في الإنفاق ولا في القيام، أكيد بقى لك في ذكر الله زي أبو هريرة مع أنه

المحدث المشغول بالأحاديث كان يذكر الله جل وعلا كل يوم ١٣ ألف ذكر أكيد بقى حضرتك بتذكر خمس ستة آلاف ذكر، يا عم الشيخ ده أنا لو استغفرت ربنا في اليوم ميت مرة يبقى يلا، أومال عاوز تخش الجنة بإيه؟ إيه إلي هيدخلك الجنة ما هي شعب الإيمان كم شعبة؟ حاجة وسبعين تعرف تعدهم؟ إنت عملتهم تعرف تعدهم ما تعرفش تعدهم أومال عاوز تخش الجنة إزاي؟

"عدم التأثر بآيات القرآن لا بوعد ولابوعيد ولابأمر ولا بنهي ولا بصفة للقيامة فضعيف الإيمان يمل من سماع القرآن ولا تطيق نفسه مواصلة قراءته فكلما فتح المصحف كاد يغلقه" وإنا لله وإنا إليه راجعون، برده اختبار عملي الليلة دي اقرأ القيامة وشوف قلبك فين ودموعك فين لقيت قلبك يعني حسيت برقه يبقى ده بدأ يتزق للإيمان ما حسيتش مش بقولك إيمانك ضعيف ل أده ابن القيم يقول: "اطلب قلبك في ثلاثة مواضع عند تلاوة القرآن وفي مواطن الذكر وفي أوقات الخلوة فإن لم تجد قلبك –يعني ما حسيتش برقه– فسل الله أن يهبك قلب فإنه لا قلب لك"، اقرأ سوة ق وهتلاقي في آخرها "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ"ق:٣٧ ، يبقى الذي لا يتذكر بعد سورة ق يبقى إيه؟ ما عندوش قلب أصلًا مش تقول يارب جدد الإيمان في قلبي مش محتاج تجدد إيمانك ده إنت محتاج قلب جديد، محتاج أن تسأل الله أن يهبك الله جل وعلا قلبًا، إن هناك من المشركين من سمع الآيات التي سمعتها وبكى وأسلم وكاد قلبه أن يطير، كجبير بن المطعم عند البخاري لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب في سورة الطور وكان مشركاً ساعة إذ جبير بن المطعم فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى قول الله جل وعلا "أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ * أَمْ خَلَقُواْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ"الطور:٣٥-٣٦، قال جبير:"عندها كاد قلبي أن يطير" قلبي هيخرج من ضلوعي من التأثر،

المشركون كما عند البخاري ومسلم من حديث بن عباس سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة المغرب يقرأ سورة النجم فتركوا أسواقهم وبيعهم وشراءهم وسمعوا سورة النجم من النبي صلى الله عليه وسلم فلما خر النبي والصحابة وراءه صلى الله وسلم على النبي محمد ورضي الله عن الصحابة خروا جميعًا سجدًا،خرَّ المشركون جميعًا وراء النبي سجدًا غلب القرآن على قلوبهم، أين أنت؟ إنت فين أين قلبك والكلام أيضًا في ذلك طويل طويل احكم أنت على نفسك، بقي معنا عدة أمور إن شاء الله نذكر في الثلاثاء القدام إن شاء الله بقية مظاهر ضعف الإيمان والأسباب عشان نفرد اللقاء الأخير الثالث في علاج إن أحيانا الله وقدر لنا البقاء واللقاء.أسأل الله تعالى اللهم آتى نفوسها تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم جدد الإيمان فى قلوبنا، واجزِ خيرًا كل من حضر، وكل من شارك، وكل من تكلم، وكل من سمع، وكل من كان سببًا في هذا الجمع خير الجزاء، وأقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.